الجوهر الخالص
في اجوبة مسائل كلمة الاخلاص

محمد سبط المرصفي


١٩٦٠

الجوهر الخاص في اجوبة مسايل كلمة الاخلاص

لسيدي محمد سبط المرصفي

رحمه الله

امين

فائدة

اذا اردت افتتاح الذكر تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ماية مرة
وتستغفر الله تعالى ماية مرة ثم تقول اللهم اعط نفسي تقواها
وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها لبيك وسعديك
اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك ونبيك صلاة ارقى بها مراقي
الاخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما كثيرا عدد ما
احاط به علمك واحصاه كتابك فاعلم انه لا اله الا الله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
قال الفقير الى عفو الله ولطفه الخفي محمد بن محمد الغمري
سبط المرصفي الحمد لله المعطي الوهاب الملهم في الجواب للصواب
وصلى الله على سيدنا محمد افضل من اوتي جوامع الكلم وحكمة
فصل الخطاب وعلى اله وصحبه خاصة ذوي الالباب وسلم تسليما
كثيرا دايما الى يوم الماب اما بعد فقد ورد علي اسيلة
في كلمة الاخلاص في اوايل سنة سبع وستين وتسع مايه على
يد رجل للخير طالب وفي طريق سلوك طريق التصوف راغب
يريد بذلك [illegible] الحق من الباطل والسبيل السالك من العاطل
واسترشاد الجاهل [illegible] وايقاظ الغافل فجزاه الله خيرا ومنحه
احسن المطالب واسنى الفضايل وكافاه الله ومن اعانه على
هذه المقاصد في الجنة باعلى المنازل ثم اراد مني الجواب عنه في
تاليف جامع للكلام على الشريعة والحقيقة فيها والدليل والتعليل
فاجبته لذلك ووضعت فيه تاليفا لطيف المباني غزير المعاني
يدرك ذلك اماثل الافاضل وصورته ملخصا اذ الطول الممل ليس
تحته طايل ما معنى لا اله الا الله وشروطها وادابها واعرابها
وتلاوتها وما جا في فضلها من الاثار والاخبار وما المقصود من
تكرارها مع اعتقاد نفي النافي واثبات المثبت وفي ذكرها فيها من
المد وفي اي حرف يكون المد وما حده وهل يجوز تركه وفيما
ذا يجب قصره منها ولا يجوز مده وهل يجوز مد همزة الا الله
المكسورة ام لا وهل يجوز تسكين الها من الله في حال الذكر او التلاوة

وهل يجوز ابدال الهمزة من لا اله ياء وكذا من الا الله بعد فتحة الها ام لا

او

1

او لا بد من تحريكها وما هو المحذور منه في تسكينها وقول
الذاكر الله الله هل يحتاج الى تقدير خبر وهل يكون ذاكرا يثاب
عليه بغير نية وتاويل ام لا وما هو التاويل وفيما هو الافضل
للذاكر الاكثار من لا اله الا الله او من الله الله وهل يشترط
في الذكر بالجلالة ان تكون مفسرة الحروف كلها حتى الها وهل
هي بالتحريك او بالسكون وما هو وكم هي حروف وهل يجوز او
يجب مد الهمزة من الله مع قصر اخرها ام لا او من اللام
قبل الها وهل بعدها الف ام لا وما هو الافضل للطالب للاخرة
الاكثار من الذكر او من صلاة النافلة المطلقة او قراءة القران
او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب والقيام على من تلزمه
مونته مع القيام بالواجبات وما حده وفي ترتيب الافضليه
في ذلك ان كان وهل احيا ما بين المغرب والعشا وما بين الفجر
وطلوع الشمس سنة ام لا وما هو الافضل فيما بين المغرب
والعشا الاشتغال بالصلاة ام بقراءة القران او الذكر او
التسبيح او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح الاشتغال بالذكر
او القراءة او مطالعة كتب العلوم الشرعيه او تعلمها او تعليمها
او غير ذلك مما فيه نفع في الدين وما هو الافضل الذكر والقراءة
بالجهر او السر او يختلف باختلاف السالكين وهل ما اعتاد
الصوفيه به من حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت
به فيه اولى عندكم مستحب او مكروه وان قلتم يستحب فما معنى واذكر
ربك في نفسك الاية وقد ذيلته بمسايل تناسبه ينبغي ان لا يخلو

منها هذا التاليف ليتم به الغرض ان شاء الله تعالى وحسن
الترصيف رجوت بذلك من الله القبول ودوام النفع به
وحسن المامول وقد تم لمولفه سبط المرصفي الغمري بهذا
التاليف نحو الستين مولفا كلها يحتاج اليها ويعول في المهمات
عليها ولله الحمد وسميته الجوهر الخاص في اجوبة مسايل كلمة
الاخلاص فاقول وبالله المستعان وعليه التكلان المسيلة
الاولي قوله ما معنى لا اله الا الله الجواب معناه نفي الالوهية
عما سوي الله واثبات الوحدانية له ونفي الشريك عنه لان الشريك
في الشاهد عيب وهو نقصان في التصرف فيكون عيبا في
الغايب ضرورة وكل ما كان عيبا لا يليق بالالوهية بل يجب
نفيه عنها قولا وعقلا بل اثباته للواجب بالذات محال
وما يلزم من فرض وقوعه محال فلا يوجد قال الله تعالى
قل هو الله احد وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد وقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شي قدير ثم اعلم ان هذه الكلمة الشريفة اشتملت
علي نفي واثبات فالمنفي بلا كل فرد من افراد حقيقة الاله
غير الله عز وجل والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو الله

تعالى

تعالى واتى بالا لقصر حقيقة الاله عليه تعالى بمعنى انه لا يمكن
ان توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله
هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا المعنى كلي
اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه ان يصدق على كثيرين لكن
البرهان دل على استحالة التعدد فيه وان معناه خاص بالله تعالى
فالاسم بعد الاستثنا ليس هو بمعنى الاله فيكون كليا بل هو جزيي
علم على ذات الله لا يقبل معناه التعدد ذهنا ولا خارجا ولو كان
معنى الاله لزم استثنا الشي من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد من
هذه الكلمة وكذلك لو كان معنى الاله جزييا مثل الاسم المعظم لزم
ايضا استثنا الشي من نفسه ولزم التناقض في الكلام باثبات الشي
ثم نفيه والحاصل ان المعاني المقدرة في هذه الكلمة عقلا
باعتبار المستثنى منه والمستثنى اربعة ثلاثة منها باطله وهي ان
يكون جزييين او كليين او الاول جزييا والثاني كليا والرابع
وهو ان يكون الاول كليا والثاني جزييا وينقسم قسمان احدهما
باطل وهو ان يكون المراد بالاول مطلق المعبود لما يلزم عليه
من الكذب لكثرة المعبودات الباطلة والاخر صحيح وهو ان يكون
المراد بالاله المعبود بحق والاسم علم للفرد الموجود منه فالمعنى
على هذا لا مستحق للعبوديه موجودا وفي الوجود الا الفرد الذي
هو خالق العالم جل وعلا وان شيت قلت في معنى الاله هو المستغني
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه وهو الهم من المعنى الاول
لم واقرب منه وهو اصل اله لانه لا يستحق ان يعبد ويذل له كل شي الا

الجسم

من كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه فظهر
ان العبارة الثانية احسن وبها يتجلى اندراج جميع عقايد الايمان
تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المومن لفيضان المعارف ويكون
على ساحل النجاة ولهذا اختار بعضهم في عقايد تفسير الاله انه
المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فاما استغناؤه
عن كل ما سواه فيوجب له الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
لجميع الحوادث من كل وجه وقيامه تعالى بنفسه وتنزهه
عن النقص بوجوب السمع له تعالى والبصر والكلام واما افتقار
كل ما سواه اليه عز وجل فهو يوجب له الحياة وعموم القدرة والارادة
والعلم اذ لو انتفى شي منها لما امكن وجود شي من الحوادث اذ كل
ما سواه تعالى مفتقر في كل شي اليه ويوجب له تعالى الوحدانية
اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه لوجوب عجزهما حينئذ
كيف وهو الذي يفتقر اليه تحقيق انما ادخل في هذه الكلمة كل شي صح
النفي لتحقيق الاثبات فان قولك لا صديق لي الا انت اشد تحقيقا
من قولك انت صديقي فمعناه نفي ما يستحيل ان يكون الها وهو
كل اله مفروض دونه واثبات ما يستحيل فقده وهو الله تعالى
لطيفة لماذا قدم النفي على الاثبات في كلمة التوحيد قال بعض
العارفين بالله لان النفي بلا يجري مجرى الطهارة والاثبات بالا
يجري مجرى الصلاة والطهارة مقدمة على الصلاة فوجب تقديم
لا اله الا الله وايضا من اراد ان يطلب السلطان في بيته وجب على صح
عليه ان يقدم تطهير البيت عن الاقذار بيانه ان الناس في هذه
الكلمة

الكلمة على طبقات الاولى وهي ادناها من قالها لحفظ دمه وماله
كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم
الحديث ويدخل في هذا المنافق وغيره الثانية الذين ضموا الى
قولها الاعتقاد القلبي على سبيل التقليد الجازم فتحصل لهم السعادة
في العقبى الثالثة الذين ضموا معرفة الدلايل الاقناعية الى الاعتقاد
بالقلب ولكن لم تبلغ درجتهم الى الدلايل اليقينية الرابعة الذين اكدوا تلك
العقايد بالدلايل اليقينية الا انهم لم يكونوا من ارباب المشاهدات والمكاشفات
واصحاب التجلي الخامسة الذين حظوا بتمام المشاهدات والمكاشفات
ورضوا بالتجليات وذلك لان مرتبة اللسان مرتبة واحدة واما مرتبة وضموا
القلب فتتنوع منحنا الله واياكم من فوايد هذه الكلمة ما تقصر عنه
العبارة ولا تحصى الاشارة امينا المسئلة الثانية قوله وما شرطها
الجواب شرطها جزم القلب بمعناها وهو توحيده تعالى وجزم القلب
بذلك من غير تردد ولا شك ولا وهم وهو اثبات القدم له تعالى وحده
ونفي الحدوث عنه كما قال الجنيد رحمه الله تعالى المسئلة الثالثة
قوله وما ادابها الجواب ادابها عشرون منها خمسة سابقة على الذكر
ومنها اثنا عشر في حال الذكر ومنها ثلاثة بعد الفراغ منه فاما
الخمسة السابقة على الذكر التوبة الثاني الطهارة الكاملة الثالث
السكوت والسكون مع شغل قلبه بالله الله ثم يوافق القلب اللسان
بلا اله الا الله فيحصل له الصدق بذلك ان شاء الله الرابع ان يستمد
بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه ولو نادى شيخه بلسانه في
الاستغاثة عند الاحتياج جاز وكيفية ذلك ان يحضر صورة شيخه

في آداب الذكر

قاولها صح

بالفكر دون اللسان
حتى لا يبقى خاطر
مع الله الله صح

في قلبه عند ابتدا الذكر ويستمد منه اذ قلب شيخه مستمد من قلب
شيخه وهكذا الي الحضرة النبويه وقلب النبي صلى الله عليه وسلم
دايم التوجه الي الحضرة الالهيه فيصل المدد الي قلب المريد
المستمد بسبب ذلك فيقوى على استعمال الالة اذ هو في البداية
على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الآلة على الوجه الذي ينبغي
ويقع بحصول الغرض وان كان بيده سيف الله وهو الذكر فقد قال
صلى الله عليه وسلم الذكر سيف الله ولكن ان السيف ضارب الا بقوة
مستفادة من حضرة نبي السيف فاذا استمد من شيخه جاءه المدد
كما قال تعالى وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر [illegible]
ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم
لانه نايبه واما الاثنا عشر التي في حالة الذكر فاولها الجلوس
على مكان طاهر متربعا او كجلوسه في الصلاة مستقبل القبلة
ان كان وحده وان كانوا جماعة تحلقوا وفرق بعضهم بين المبتدي
والمنتهي فقال المبتدي يجلس على فخذيه كجلوسه في الصلاة
والمنتهي يتربع الثاني ان يضع راحتيه على فخذيه الرابع الثالث
تطييب مجالس الذكر بالرائحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلو عن
الملايكة وعن مومني الجن الرابع لبس اللباس الطيب حلالا ورايحة
الخامس اختيار مكان مظلم ان امكن السادس تغميض العينين
وبه ينسد عليه طرق الحواس الظاهره وسد هذه سبب لفتح
حواس القلب السابع تخييل صورة شيخه نصب عينيه كما تقدمت كيفيته
وهو عندهم اكد الاداب الثامن الصدق وهو استوا السر والعلانية
التاسع

لعله منتضي السيف

التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب إذ به
وبالصدق يصل الذاكر الي درجة الصديقيه ومن ان يظهر جميع
ما يخطر بقلبه لشيخه من حسن وقبيح ولاجل هذا قال العلما ليس
من شرط الشيخ ان يطلع على باطن المريد ولكن من شرط المريد
ان يظهر لشيخه جميع ما يخطر بقلبه وان لم يظهره عليه يكون خاينا
والله لا يحب الخاينين العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله
مع التعظيم بقوة تامة جهرا وتصعيد لا اله من فوق السرة
من النفس التي بين الجنبين وايصال الا الله بالقلب اللحمي الكاين
بين عظمتي الصدر والعده مايله الى جانب اليسار مع
حضور القلب المعنوي فيه وقال الخوافي في رسالته ينبغي للذاكر
ان يحضر النفس على القلب ويجعل الا الله دايرة يطبقها على
دايرة القلب ويكون جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي
وينوي المبتدي بلا اله الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي
لا مطلوب او لا مراد او لا مقصود الا الله واذا وجد في قلبه مخلوق
ممن ليس له واسطة بينه وبين الله ينوي لا محبوب الا الله والله اعلم
الحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة فيظهر البشريه
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا الله وتجردها وصفا
القلب وطلب شي من المعارف وطلب شي من الشوق والذوق وغير ذلك
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله لمشاهدته انه به
ينطق الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله بلا اله ليتمكن اثر
الا الله في القلب ويسري الي الاعضا لما قيل ينبغي للرجل اذا قال الله

لا مطلوب الا الله
وبفنا الخواطر كلها
يقول بلسانه لا اله
الا الله وبقلبه
[illegible]

يهتز من فوق راسه الي اصبع قدميه وهذه الحالة يستدل بها على
انه سالك فيه جملة التقدم الي اعلا منها واما الثلاثة التي بعد الذكر
فالاول اذا سكت يسكن ويخشع ويحضر قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله
يرد عليه في ذلك الوقت فيعمر وجوده وجوده في لحظة ما لا تعمره الرياضة
والمجاهدة في ثلاثين سنة الثاني ان يلزم نفسه مرارا لانه اسرع في تنوير
البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان لانه اذا الزم نفسه
وعطل حواسه صار يشبه الميت والشيطان لا يقصد الميت الثالث منع
شرب الما لان الذكر يورث حرقة وشوقا الي المذكور وهو المطلوب من
الذكر وشرب الما عقب الذكر يطفي ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب ايضا
فان فيه هزا للاعضا وانتعاشا فربما يورث الاستسقا فليحرص الذاكر
على هذه الاداب الثلاثة فان نتيجة الذكر انما تظهر بها والله اعلم
وقال الامام النووي رحمه الله في الاذكار ينبغي ان يكون الذاكر
على اكمل الصفات وان يجلس مستقبل القبلة متخشعا متذللا بسكينة
ووقار مطرقا راسه غاضا بصره ولو ذكر على غير هذه الهيئة جاز
ولا كراهة في حقه لكن اذا كان لغير عذر يكون تاركا للافضل وينبغي
ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وقد جا
عن ميسرة رضي الله عنه انه قال لا يذكر الله الا في مكان طاهر ويكون
فمه نظيفا وان كان فيه تغير ازاله بالسواك فان ذكر او قرا ولم يغسل ظاهرا
فمه من النجاسة فهو مكروه ولا يحرم والله اعلم المسئلة الرابعة قوله بلغ
وما اعرابها الجواب لا نافية واله مبني معها على الفتح لتضمنه معنى من

اذ

اذ التقدير لا من اله ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله
غيره عز وجل من مبتداها بعده منها الي ما لا نهاية له وذهب الزجاج
الي ان اسمها معرب منصوب بها واذا فرعنا على المشهور من البنا فموضع
الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع رفع بالابتدا
والخبر المقدر نحو موجودا ومقصودا او معبود هو لهذا المبتدا ولم تعمل
فيه لا عند سيبويه وقال الاخفش العامل فيه لا والاسم المعظم بعد الا
مرفوع وهو الاكثر ولم يات في القران غيره ورفعه اما على الخبرية او البدلية
وهذا هو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي ابن مالك فانه
قال لما تكلم على خبر حذف لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون
الا نحو لا اله الا الله وهذا يدل على انه يتعين ان يكون رافعه علي
البدلية لا على الخبرية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر
في الخبر المقدر ويجوز ايضا نصبه على وجه قيل مرجوح على الاستثنا
من الضمير في الخبر المقدر او صفة اذا كانت الا بمعنى غير الا ان الصحيح
والاكثر الرفع وقال بعض الفضلا من المعربين لها ان رفع لا اله الا
الله على البدل من اسم لا على المحل لان البدل اذا تعذر على اللفظ
ابدل على الموضع والخبر محذوف لان ما بعد الا مستثنى فيجب ان يكون
ما قبله كلاما تاما فلا بد من تقدير خبر اي لا اله موجود الا الله
وذكر في اللباب ان اصل هذا التركيب الله اله فقدم الخبر لبطلان
زعم المنكر فقيل اله الله ثم ادخل حرف النفي في اولها والا في وسطها
للحصر فصار لا اله الا الله فخبر الله مبتدا والاخر صفة في المكمل
لا للحجز والا الله مبتدا كقولك لا منطلق الا زيد وقال الزجاج

يجوز ان تنصب الا الله على اصل الاستثنا ثم اعلم بان لفظة
اله نكرة لانه وضع لشي لا بعينه واما لفظة الله فهو علم لانه دال على
شي بعينه غير متناول غيره وقال الكواشي في تفسير الله لا اله الا هو
ان محل الا هو بدل من محل لا اله الذي هو مبتدا في محل رفع وقال
في قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي معبود وقوي
وهو الذي في السما الله وفي الارض الله لان معنى الله المعبود انتهى
كلامه **المسيلة الخامسة** قوله وما تلاه ورده **الجواب** قال النووي
رحمه الله تعالى في الاذكار الصحيح المختار استحباب مد الذاكر كلمة
لا اله الا الله ليتدبر معنى الذكر اذ المقصود منه ذلك مع حضور
القلب وتقدم الكلام عليه وقال الاستاذ العارف بالله تعالى
سهل بن عبد الله اذا قلت لا اله الا الله مد الكلمة وانظر الى قدم
الحق فاثبته وانف ما سواه ويؤيد هذا ما روي عن بعض الصحابة
رضي الله عنهم انه من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر
له اربعة الاف ذنب الحديث وقال بعض الصوفية لا باس
ان لا يطيل الذاكر المد على حرف النفي جدا خشية ان تدركه
المنية في النفي دون الاثبات ولهذا اختار بعضهم قصر الكلمة
دون مدها للذاكر وينبغي ان يحقق الهمزة من اله لئلا تصير
يا وكذا يفصح بالهمزة من الا ويشدد اللام بعدها اذ كثير
ما يلحن بعضهم فيبدل الهمزة ايضا يا فيخفف اللام واما لفظة
الله فلا يخلوا اما ان يقف عليها الذاكر او لا فان وقف عليها تعين
عليه السكون وان وصلها بقى اخر بان يقول لا اله الا الله وحده

لا شريك له

لا شريك له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح والنصب وهو المرجوح
المسيلة السادسة قوله وما جا في فضلها من القران ومن الاحاديث
والاثار **الجواب** ان ما جا في فضلها لا تحصره العبارة ولا تحده
الاشارة لكن لو لم يكن مما جا في فضلها الا انه تعالى سماها كلمة
السوا في قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
قال ابو العالية هي لا اله الا الله وسماها المثل الاعلى في قوله تعالى وله المثل
الاعلى قال قتادة رضي الله تعالى عنه هو لا اله الا الله والمثل الصفة
هكذا قال اهل التفسير وتسمى كلمة الثبات قال تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله اي اثبت على ما انت عليه في العلم بوحدانية الله وتسمى كلمة باقية
قال في المدارك هي لا اله الا الله وتسمى كلمة الحسنى لقوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة النظر الى وجه الله تعالى وتسمى كلمة العدل
لقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان قال ابن عباس العدل شهادة
ان لا اله الا الله وتسمى الكلمة الطيبة لقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما هي لا اله الا الله وكلمة
الثبات لقوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة هو قول لا اله الا الله وكلمة التقوى في قوله تعالى والزمهم
كلمة التقوى هي قول الموحد لا اله الا الله وكلمة الله العليا في قوله تعالى
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وهي قول لا اله الا الله
وكلمة الاستقامة في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
ابن مسعود هي قول لا اله الا الله وكلمة العهد في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس رضي الله عنه هو قول لا اله الا الله

وقف على ما جا في فضلها

اي للذين قالوا لا اله الا الله
وقيل الحسنى الجنة
والزيادة صح

وكلمة التسديد في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا هو قول لا اله الا الله صح

وكلمة المقاليد في قوله تعالى له مقاليد السموات والارض قال ابن
عباس رضي الله عنهما هي لا اله الا الله وكلمة الصراط المستقيم في قوله تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه هو لا اله الا الله وكلمة الحق في قوله تعالى
ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق هو قول لا اله
الا الله وكلمة الصدق في قوله تعالى والذي جا بالصدق وصدق به قال
بعض اهل التفسير هو قول لا اله الا الله وكلمة الايمان وكلمة الخلود في
الجنة قال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله خالصا من
قلبه دخل الجنة وكلمة العصمة والنجاة من النار قال صلى الله عليه وسلم فاذا
قالوها فقد عصموا مني دماهم واموالهم هي لا اله الا الله وتسمى كلمة
الاخلاص ودعوة الحق والعروة الوثقى وكلمة الايمان وكون ايمان
الكافر موقوفا على النطق بها ويثبت النور بها في القلوب ولا يزال النور بها
يتسع حتى يخالط بشاشته القلوب فتم يتسع القلب وينفسح وينشرح
لتمكن نور الايمان في القلب وقال تعالى ولذكر الله اكبر جا في بعض
التفاسير ولذكر الله لكم اكبر من ذكركم له وقال تعالى اذكروني اذكركم
ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال تعالى اذكروا الله ذكرا
كثيرا اي باللسان وبالقلب وبهما وقياما وقعودا وعلى جنوبكم
كما في قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومرضى
واصحا ليلا ونهارا بحرا وبرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله فقد قال
صلى الله عليه وسلم عن الله انا مع عبدي ما تحركت بي شفتاه وسبحوه صلوا
له بكرة وهي صلاة الصبح واصيلا هي صلاة العصر او صلاة الظهر والعصر
او صلاة الظهر والعصر والعشا او المراد ذكره في الصلوات وقيل المراد

التسبيح

التسبيح باللسان فيقول سبحان الله وبحمده والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله وكميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا الا انه بقوله الطاهر والجنب والمحدث
هو الذي يصلي عليكم وملائكته صلاة الله مغفرته ورحمته لخلقه فقد
روي ان الله اوحى الى موسى عليه السلام ان صلاتي رحمتي وسعت كل شي وروي
رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملائكة الدعا والاستغفار للمومنين وتلخيص
معنى الاية يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات اي من الكفر الى الايمان
او الظلمات النار والنور الجنة وحاصله بسبب ذكر الله كثيرا وتسبيحه ودعا
الملائكة فيرحمكم برحمته ويقربكم ويصيركم من اهل الجنة ويعضد ذلك قوله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير
وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله الا الله الا فتحت له ابواب
السما حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقيل في قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب هو لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه ان
هذه الكلمة تصعد بنفسها دون غيرها من الاعمال الصالحة انما
يصعد به ملائكة الاعمال فتفتح لهذه الكلمة ابواب السما فلا ينغلق
دونها باب حتى تفضي الى العرش فيغفر لقائلها لما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى عمودا من نور بين يدي
العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله له
اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول الله قد غفرت له
فيسكن وروي ان العبد اذا قال لا اله الا الله اتت صحيفته فلا تمر على

النور اي الى

اهل جنة

على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتسكن اليجنبها وعن ابي
ذر رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله
قال من افضل الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم لولا من يقول لا اله الا الله
لسلطت جهنم على اهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
ثلاث مرات في يومه كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وقال
صلى الله عليه وسلم يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا اله الا الله ولكلمة
الكفر وللغريب اذا مات في ارض غربته وروي عن بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم من قال لا اله الا الله ومدها بالتعظيم غفر له اربعة
الاف ذنب من الكبائر فان لم يكن له هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب
ابويه واهله وجيرانه وقال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق في سبيل الله وخير
لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا
بلى يا رسول الله قال ذكر الله ومن خصايصها ان ملازمة ذكرها تنفي
الفقر وتجلب اليسر وتدفع العسر وتكشف الهم وتذهب الغم
وتفرج الكروب وتنور القلب وتطهره وتنبع منه الحكم الغريبة العجيبة
وتنور الوجه وتونس العقل وتورث الانس والهيبة ويحيى القلب حيوة
لا موت بعدها وتنعقد قايلها وتجمع به الى الجنة فقد روي في بعض الاثار
ان من قالها سبعين الف مرة كانت فداه من النار ولذلك اختار السادة
الصوفية ملازمتها في تلك الاحوال ومنهم من اتخذها ورده في كل يوم
الف مرة وكان لبعض المنتسبين من الصوفيه يذكرها كل يوم اثني عشر
الف مرة ويستشفي بها من كل الامراض حكي عن يونس بن عبد الاعلى انه

اصابه

قيل ح

على بعض خصايص لا اله الا الله

من النار ح

وبعضهم في اليوم والليلة سبعين الف مرة ح

اصابته شي من الامراض فرأى في المنام قايلا يقول له اسم الله الاكبر
لا اله الا الله فقالها ومسح وجهه فاصبح معافا ومن خصايصها ما قاله الشبلي رحمه
الله تعالى ليس الله يقول انا جليس من ذكرني وقال الدقاق قدس الله روحه
ان الذكر منشور الولاية فمن وفق له اعطي المنشور ومن سلبه عزل وانه سيف
الله يقتل به اعداءه واذا فزع الى الله بقلبه نجاه الله مما يكره في الحال
اي الذكر
ومن خصايصها ان الله جعل في مقابلته ذكر نفسه لعبده اذكروني اذكركم
ومنها ان ملك الموت يستامر الذاكر في قبض روحه قاله القشيري رحمه
الله تعالى ومن خصايصها انه غير موقت بل ما من وقت من الاوقات
الا والعبد مامور فيه بذكر الله تعالى اما فرضا واما نفلا والصلاة
وان كانت افضل العبادات فقد لا تجوز في بعض الاوقات والذكر
بالقلب مستدام في كل الحالات **المسئلة السابعة** وما المقصود
من تكرارها مع اعتقاد نفي النافي الوهية غير الله واثبات المثبت
الجواب جهة المقاصد كثيرة فمن الذاكرين من يقصد بتكرارها
امتثال الامر في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
اما مطلقا او لكثرة الثواب ومضاعفته وحصول كثرة اليمن والبركة
اذ كل مرة من الذكر عبادة مستقلة يحصل له بها ان شاء الله تعالى ما
قصده ونواه فان لكل امرئ ما نوى ومنهم من يقصد بها المداومة
على ذكر الحبيب محبة ورغبة فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ان احب
العمل الى الله ادومه وقال النووي رحمه الله تعالى اختار اهل التربية
والسلوك للمريدين ذكر لا اله الا الله وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انه
انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله والاكثار منه وقال

وجهه ح

قوله ح

من الله ح

القشيري رحمه الله تعالى الذكر ركن قوي في طريق الحق ما مور به بل هو
العمدة في هذه الطريقة فلا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر ومنهم من
يقصد به صقال القلب وجلاه عن صدا الغفلة فان القلب يصدا كما يصدا
الحديد ففي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ان القلوب لتصدا
كما يصدا الحديد وجلاؤها لا اله الا الله ومنهم من يقصد بتكرارها
دوام نشر الاجلال والتعظيم للمذكور كما يشار اليه في قول بعض
العارفين لا اله الا الله تعظيما لجلال الله وجماله وكبريائه وعظمته
واقتداره ومنهم من يستلذ بتكرارها لما يجد له من الحلاوة العظيمة
التي لا يكاد يصبر عنها وكل من وجد في عبادته هذه الحلاوة
فقد اوتي في الدنيا الجزا العاجل اذ العامل لله يعطى جزائين جزا
معجلا وهو ما ذكر وجزا موجلا في الاخرة وهو الثواب وغايته في
الدنيا مقام المشاهدة وفي الاخرة النظر الى وجه الله تعالى وهذا
هو الفوز الذي لا فوز فوقه وقال بعض العارفين الاكمل الذي
ترد به على القلوب المواهب الالهية والفتوحات الربانية التي تقصر
عنها الوصف ان يلازم على ذكر لا اله الا الله مع لزوم آدابها
وقد تقدمت وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه
ثمرات الاعمال من حافظ على قول لا اله الا الله ظاهرا وداوم
على فكرها وجعل لسانه مستغرقا فيها فتح الله على قلبه نورا
يكشف به عن سرها وتستغرقه انوارها ويتحقق قلبه بذكرها
وتصطلمه ثمراتها فيشهد بباطنه من عجايب الملكوت ما لا تستطيع
العبارة تحد وصفها ونعتها وتلك نتايجها وثمراتها ثم تنعكس

اذكاره

بسم الله الرحمن الرحيم

كما قال صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملاه خرجه
الترمذي بالحمد والترمذي من حديث رجل من بني سليم وخرجه مسلم والنسائي
وابن ماجه وغيرهم وفي حديث عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله تملا نصف الميزان وسبب ذلك والله
اعلم ان التحميد اثبات المحامد كلها لله تعالى فدخل في ذلك اثبات
صفات الكمال ونعوت الجلال كلها والتسبيح هو تنزيه الله تعالى
عن النقائص والعيوب والآفات والاثبات افضل من السلب
ولهذا لم يرد التسبيح الا مجردا لكنه مقرونا بما يدل على اثبات الكمال
فتارة يقرن بالحمد كسبحان الله وبحمده وتارة يقرن باسم
من اسما العظمة والجلال كسبحان الله العظيم ونحو ذلك والله تعالى
اعلم المسئلة والاربعون ما معنى قوله تعالى فاذكروني اذكركم
الجواب ذكر علما التفسير فيها عشرين وجها اذكروني بطاعتي اذكركم
بمعونتي والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اذكروني بمغفرتي
قال ابن عباس وسعيد بن جبير اذكروني بثوابي قال تعالى
انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال الفضيل بن عياض اذكروني
بالتوحيد والايمان اذكركم بالدرجات في الجنان قال تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كفى بالتوحيد عبادة وكفى
بالجنة ثوابا اذكروني بالشكر والثنا اذكركم بالزيادة لين شكرتم
لازيدنكم قال ابن كيسان اذكروني على وجه الارض اذكركم وانتم
في بطنها اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى قال تعالى والذين

الخامسة

امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين او اذكرونى بالطاعة
اذكركم بالمعافاة قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة او اذكرونى فى الملا والخلا اذكركم فى الملا الاعلى
وشاهده ماورد فى الحديث القدسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى
ملا خير منهم او اذكرونى فى النعمة والرخا اذكركم فى الشدة والبلا
قال تعالى فى حق يونس فلولا انه كان من المسبحين للبث فى
بطنه الى يوم يبعثون وفى حديث ابن عباس تعرف الى الله فى
الرخا يعرفك فى الشدة او اذكرونى عند المعصيه اذكركم بدفع
العقوبة عنكم شاهده ما رواه الترمذى رضى الله تعالى عنه
عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وتعالى اخرجوا من النار من ذكرنى يوما او خافنى يوما
فى مقام وقال الحديث غريب او اذكرونى بالتوبة اذكركم بغفران
الحوبة او اذكرونى بالقلوب اذكركم بكشف الكروب او اذكرونى
بالافتقار اذكركم بالاقتدار او اذكرونى ذكرا فانيا اذكركم ذكرا
باقيا او اذكرونى بالجهد فى الخدمة اذكركم باتمام النعمة او اذكرونى
من حيث انتم اذكركم من حيث انا وقد ورد معنى هنا عن عطا فى
قوله ولذكر الله اكبر قال هو قوله تعالى اذكرونى اذكركم فذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه رواه ابن ابى الدنيا وقال الربيع اذكرونى
اذكركم ان الله تعالى ذاكر من ذكره وزايد من شكره ومعذب من
كفره وقال السدى ليس من عبد يذكر الله الا ذكره فلا يذكره
مومن الا ذكره بالرحمة ولا يذكره كافر الا ذكره بالعذاب او اذكرونى

وحب المدح ما ليس فيه وسوء الخلق والنفاق والشقاق فمتى
طهر القلب بالتخلى منها وتحلى بمحمود الصفات خلص من رق الهوى
والنفس الى يوم التلاق وسمى صوفيا لصفا قلبه وسلامة
لبه وانشدوا فى المعنى شعرا

تخالف الناس فى الصوفى واختلفوا ، وكلهم قال قولا غير معروف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى ، صافى فصوفى حتى سمى الصوفى

وملخص الجواب ان الحكم فى هذه المسيلة يختلف عند الناسكين
وعند السالكين والله تعالى اعلم المسيلة الرابعة والثلاثون
قوله هل ما اعتاده الصوفية به من حلق الذكر والجهر به فى المساجد
وغيرها ورفع الصوت به فيها او فى غيرها مستحب او مكروه ام لا واذا
قلتم باستحبابه فما معنى واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة
ودون الجهر من القول الاية وقوله فى الحديث خير الذكر الخفى
الجواب لا كراهة فى شى من ذلك وقد وردت احاديث تقتضى
استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضى استحباب الاسرار به
والجمع بينهما ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع
النووى رحمه الله تعالى بذلك بين الاحاديث الواردة باستحباب
الجهر بقراة القران والاحاديث باستحباب الجهر بها ووردت
احاديث باجتماع الناس وتحلقهم للذكر فى المسجد ورفع الصوت
به فى المسجد وغيره فاما احاديث الجهر به فمنها ما اخرجه البخارى
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى فان ذكرنى

فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير
منهم والذكر فى الملا لايكون الا جهرا واخرج الحاكم والبيهقى وصححه منه
فى شعب الايمان عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
واخرج البيهقى ايضا فى الشعب عن ابى الجوزا رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون
انكم مراؤن مرسل قال الجلال السيوطى رحمه الله تعالي وجه
الاستدلال من هذا والذى قبله ان ذلك انما يقال عند الجهر
دون الاسرار واخرج البزار عن البيهقى ايضا بسند صحيح
عن ابن عباس رضى الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله عبدى اذا ذكرتنى خاليا ذكرتك خاليا وان ذكرتنى فى
ملا ذكرتك فى ملا خير منهم واكثر واخرج البيهقى عن ابن مسعود
رضى الله تعالي عنه ان الجبل لينادى الجبل باسمه يا فلان هل مر
بك اليوم لله ذاكر فان قال نعم استبشر الحديث وقال ابن عباس
رضى الله تعالي عنه فى قوله تعالي فما بكت عليهم السما والارض ان
المومن اذا مات بكى عليه الموضع الذى كان يصلى فيه ويذكر الله فيه
واخرج ابن ابى الدنيا عن ابى عبيد قال ان المومن اذا مات
تنادى بقاع الارض عبد الله المومن مات فتبكى عليه الارض تنادت
والسما فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا لم يمش فى
ناحية منا قط الا وهو يذكرك قال السيوطى رحمه الله تعالي
ان سماع الجبال والارض للذكر لايكون الا عن الجهر به واخرج
البيهقى

البيهقى عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال رجل
لو ان هذا خفض من صوته فقال صلى الله عليه وسلم فانه اواه يعنى
الاواه الرحيم الرقيق القلب واخرج الحاكم عن شداد قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله
ففعلنا فقال اللهم انك بعثتنى بهذه الكلمة وامرتنى بها
ووعدتنى عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا
فان الله قد غفر لكم واخرج احمد وابو داود والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجة عن السايب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جاءنى جبريل فقال مر اصحابك فليرفعوا اصواتهم
بالتلبية واخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالي عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل وهو حي لا يموت بيده الخير صح
شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة وبنى له بيتا فى الجنة وفى بعض طرق الحديث
فنادى واما احاديث اجتماع الناس للذكر فمنها ما اخرج
البيهقى عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالي عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يجتمعون يذكرون الله
الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورا لكم قد بدلت سياتكم
حسنات ومنها حديث من ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم ومنها
ما اخرج الامام احمد فى الزهد عن ثابت قال كان سلمان فى عصابة
يذكرون الله فمر النبي صلى الله عليه وسلم فكفوا فقال انى رايت الرحمة

تنزل عليكم واحببت ان اشاركم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل
في امتي من امرني ان اصبر نفسي معه وروي انه قال ذلك لما نزل
عليه صلى الله عليه وسلم وهو في بعض ابياته واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه كما اخرجه الطبراني في الكبير
وابن جرير عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف فخرج يلتمسهم فوجد
قوما يذكرون الله منهم ثائر الراس وجاف الجلد الحديث وتقدم
حديث لان اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة الصبح الى ان
تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس الحديث ومنها ما اخرج
البزار والحاكم في المستدرك وصححه عن جابر قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان لله سرايا من الملائكة
تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر ومنها ما اخرج
البزار عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم
حفوا بهم فيقول الله غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
واما رفع الصوت به في المسجد فورد فيه احاديث منها ما اخرج البيهقي
عن زيد بن اسلم قال قال ابن الادرع انطلقت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته اي بالذكر فقلت يا رسول الله عسى
ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه اواه ومنها ما اخرج المروزي في كتاب
العيدين عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر في قبته فيكبر اهل
المسجد فيكبر اهل السوق حتى يرتج منى تكبيرا ومنها ما اخرج

البيهقي

الاصبهاني في الترغيب عن ابي رزين العقيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا ادلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالسة الذكر واذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله واما احاديث التحليق بالذكر فمنها ما اخرج مسلم والترمذي وحسنه عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه قال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة ومنها ما اخرجه البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا صح صح

البيهقي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الرب يوم القيمة سيعلم اهل الجمع اليوم
من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول الله قال مجالس
الذكر في المساجد فلهذا مدح الذكر في المساجد وكل موضع
شريف لما جاء عن ميسرة رضي الله تعالى عنه انه قال لا يذكر
الله الا في مكان طاهر فعلم من هذه الاحاديث انه لا كراهة
البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه واما معارضته
بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معارضة احاديث الجهر بالقران
بحديث المسر بالقران كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي بينهما
بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذى مصلون او نيام والجهر
افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولتعدي فايدته الى السامعين
لانه يوقظ قلب القاري ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه
ويطرد النوم ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب الجهر
ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر
والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار ولذلك نقال في الذكر انه
على هذا التفصيل الا للمريد المبتدي فيتاكد في حقه الجهر بقوة
تامة في مذهب الصوفية وقد تقدم واما قوله تعالى واذكر
ربك في نفسك الاية وقوله في الحديث الشريف خير الذكر الخفي
فالجواب عن الاية من ثلاثة اوجه الاول ان الاية مكية
كاية الاسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها نزلت حين كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي اذ سمعه المشركون يقرا القران يسبون القران

الجواب عن الاية

ومن انوله فامر بترك الجهر لاجل ذلك كما نهى صلى الله عليه وسلم
عن سب الاصنام في قوله تعالي ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم وقد زال هذا المعنى الثاني ان
جماعة من المفسرين منهم ابن اسلم شيخ الامام مالك وابن جرير
حملوا الاية على الذكر حال قراة القران وانه امر له بالذكر على هذه
الصفة تعظيما للقران ان ترفع عنده الاصوات ويقويه اتصالها
بقوله واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا وكانه لما امر بالانصات
خشي من ذلك الاخلاد الي البطالة فنبه على انه وان كان مامورا
بالسكوت باللسان الا ان تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا
يغفل عن ذكر الله ولهذا ختم الايه بقوله ولا تكن من الغافلين
الثالث ما ذكره بعض الصوفيه ان الامر باخفا الذكر خاص
بالنبي صلى الله عليه وسلم الكامل المكمل واما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الرديه فمامور بالجهر لانه اشد تاثيرا في دفعها
ويويده ما اخرجه البزار عن معاذ ابن جبل رضي الله تعالي عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى منكم بالليل فليجهر
بقراته فان الملايكة تصلي بصلاته وتسمع لقراته وان مومني
الجن الذين يكونون في الهوي وجيرانه معه في مسكنه يصلون
بصلاته ويستمعون قراته وانه ينطرد بجهره بقراته عن داره
والدور التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وقال العارف بالله
تعالي الاستاذ يوسف العجمي شيخ مشايخي في الجواب عن الاية والحديث
ان الله خاطب عامة عباده بمثل قوله افلا ينظرون الي الابل كيف
خلقت

خلقت وخاطب الخاصة بقوله افلا يتدبرون القران وخاطب
سيد اهل الحضرة محمدا صلى الله عليه وسلم بعد ان عرفه بنفسه وبربه
بقوله واذكر ربك في نفسك فمن لا يعرف نفسه ولا ربه فكيف
يذكر ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالي اذكروا الله ذكرا
كثيرا واما الذكر الخفي فهو ما خفي عن الحفظة لا ما يخفض به
الصوت وهو ايضا خاص به ومن له به اسوة واما ما روي عن
ابن مسعود رضي الله تعالي عنه انه اخرج من المسجد قوما
يرفعون اصواتهم بالتهليل فيه وقال ما اراكم الا مبتدعين
قال السيوطي رحمه الله تعالي يتوقف على ثبوته فهو معارض وعلى تقدير ثبوته ح
بالاحاديث الكثيرة المتقدمة وغيرها وهي مقدمة عليه عند
التعارض بل قال الامام احمد في كتابه الزهد هولا الذين
يزعمون ان عبد الله ابن مسعود كان ينهى عن الذكر ما جالسته
مجلسا قط الا ذكر الله فيه فان قلت قال الله تعالي ادعوا ربكم
تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتدا بالجهر
في الدعا وقد يلحق الجهر بالذكر به من حيث الاعتدا الجواب
ان الاية نص في الدعا فلا يلحق به الذكر واما نهيه صلى الله
عليه وسلم لهم في هذا الحديث فيحتمل انه نهي عن رفع الصوت الشديد
المودي الي ضرر حتى قال صلى الله عليه وسلم لمن رفع بالتكبير والتهليل
اربعوا بانفسكم فانكم لا تدعون اصما ولا غايبا اي ارفقوا بانفسكم
ففيه دلالة انه خاف عليهم الضرر في الانفس او كانوا مسافرين فخشي مسافرين ح
عليهم من الجهر الشديد زيادة المشقة على ما هم فيه من مشقة السفر

بيان ففيه دلالة

واما تفسير الاعتدا في الاية بالجهر بالدعا فوجه مرجوح في التفسير
والوجه الراجح فيه انه تجاوز المامور به او اختراع دعوة لا اصل لها
في الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم لما سمع من يقول في دعايه اللهم
اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة يكون في هذه الامة قوم
يعتدون في الدعا ومن الاعتدا فيه ان يسال ايضا منازل الانبيا
عليهم الصلاة والسلام ونحو ذلك فحسب الداعي ان يكون دعاوه نحو
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وعلى تقدير تسليم
ان المراد بالاعتدا الجهر بالدعا فالاية في الدعا لا في الذكر فان الدعا
بخصوصه الافضل فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا اثنى الله
على نبيه زكريا بقوله وزكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال الحسن ان
الله يعلم القلب التقي والدعا الخفي ان كان الرجل لقد جمع القران
وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وان الرجل ليطيل
الصلاة وعنده الزور وما يشعر به وبين دعوة السر والعلانية
سبعون ضعفا ومن ثم استحب الاسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا
لانها دعا والله تعالى اعلم هذا اخر السوال الذي ورد علي وهذه
اول المسايل التي الحقتها بها وهي المسيلة الخامسة والثلاثون
ايما افضل الذكر ام الفكر الجواب الذكر افضل لانه ربما مات صاحبه
فيموت في الله والمتفكر يموت في الكون قاله ابن عربي وقال السلمي
سالت ابا علي الدقاق ايما اتم الذكر ام الفكر فقال ما الذي يقع للشيخ فقال
الشيخ الذكر اتم من الفكر لان الحق يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف
به الحق اتم مما اختص الخلق المسيلة السادسة والثلاثون هل يصح الخصر

الذكر

الذكر في عدد مع قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا الجواب نعم يصح
في الماثور بل الوقوف عند العدد المسنون افضل اقتدا برسول
الله صلى الله عليه وسلم كثلاث وثلاثين من التسبيح والتحميد والتكبير
وكعشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو على كل شي قدير بعد صلاة الصبح والعصر والمغرب
وكقراة سورة الاخلاص ثلاثا ونحو ذلك ويكون الذكر الكثير الذي
لا ينحصر بعدد في غير ذلك وقد فسر بعضهم الذكر الكثير بالخالص
لان الله وصف ذكر المنافقين بالقلة لعدم اخلاصهم قال تعالى
يراون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا يعني غير خالص وقال
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ركعتان من زاهد عالم خير
من عبادة المتعبدين المجتهدين الى اخر الدهر والمراد بالزهد
هنا الاخلاص لان الاخلاص الزهد فيما سوى الله المسيلة
السابعة والثلاثون هل الثواب يكون مترتبا على العدد المخصوص
فينتفي الثواب مع الزيادة على العدد او نقصه ام لا الجواب اختلف في
هذه المسيله فقال القرافي لا يحصل ان زاد عليه او نقص وقال ابن
العماد سمعت بعضهم يذكر في توجيهه انه ان زاد على ثلاث وثلاثين
تسبيحة مثلا فقد اخر التحميد عن وقته وموضعه وتاخير العبادة
عن موضعها يفوت كمال اجرها ثم قال رايت في تفسير السلمي في قوله تعالى
وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان بعضهم سيل ايما افضل
الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى فقال الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى قال لان العبادة قد تكون في ترك

ترك

العبادة كما تكون بالعبادة اي باحوال تعرض للذاكر كما اذا سلم
عليه انسان رد عليه السلام ثم يعود الي الذكر ويشمت العاطس ثم
يعود الي الذكر ونحو ذلك وربما وجه كلام القرافي في المفتاح انه
كان له اسنان زيد واحدة او نقص واحدة لا يفتح وكذلك اذا زاد
على الاعداد المشروعة او نقص لا يفتح ثم قال ابن العماد وهذا
كله مردود ولا يحل اعتقاده لانه قول بلا دليل ولم يعثر القرافي
على المعنى الذي لاجله سيق العدد المخصوص ولا يصح قياسه
على الاية السابقة لان لفظ القران معجز وتلاوته عبادة لا يجوز
الزيادة فيها ولا النقص وسماعاته مطلوبة ومما يدل على عدم
اعتبار منع الزايد في غير القران عموم قوله تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جا بالحسنة فله خير منها وما رواه ابو
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة عشر
تسبيحات وعشر تحميدات وعشر تكبيرات في خمس صلوات فتلك
خمسون ومايه باللسان والف وخمسماية في الميزان وفي رواية عنه
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي ماية مرة سبحان
الله وبحمده لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال
مثل ما قال او زاد عليه وفي حديث ابي امامة من قرا اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت وفي حديث
صحيح يسبح بعد صلاة العصر خمسا وعشرين ويحمد ويكبر كذلك
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير كذلك فهذه ونحوها من الاحاديث دالة على عدم

اعتبار

أن المقصود

اعتبار الزايد والناقص انما هو الاتيان بهذه الانواع الثلاثة
من الذكر وان اصل السنة يحصل بدون العدد المخصوص في
الماية وان الاكمل العدد فقط كالماية والثلاثة والثلاثين من
التسبيح والتكبير والتحميد والعشرة من التهليل وان القول
بعدم الثواب مطلقا لا وجه له ظاهر لان كل تسبيحه وتحميده
وتكبيره وتهليله وحدها عبادة مستقلة يثاب عليها بمجرد
ذكرها مفردة وغير مفردة ولو لم تكن محصورة بعدد ولا يفوت
الثواب الا بعدم الاخلاص لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الاية وقوله اني لا اضيع عمل عامل والذي ينبغي ان
يقال ان ما ورد من الاذكار في السنة الشريفة فيه فضل
خاص وحكمة لا نعلمها ويختص بعلمها من شا فيفوت ان يفوت
العدد المذكور بالزيادة عليه او النقص عنه فقط دون فوات
الثواب بالكلية هذا ما ظهر لي والله تعالى اعلم المسيلة
الثامنة والثلاثون اذا كان الذكر سرا هل تكتبه الملايكة
ام لا الجواب قال بعض العلما لا تكتبه الملايكة اذ لا علم عندهم
به وانما يكتبون اللفظ لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وقال بعضهم بل تكتبه الملايكة فقد قال مالك
ابن دينار رحمه الله تعالى سالت ابا معشر عن الذكر الذي
لا يتكلم العبد به كيف تكتبه الملايكة فقال تجد الريح اي الطيبة
فتكتبه والله تعالى اعلم المسيلة التاسعة والثلاثون هل
يستثنى من الذكر الكثير شي يكره له فيه الذكر وعنده او يستحب

الجواب نعم يستثنى من ذلك ما ورد الشرع باستثنايه في
مواضع نذكر منها طرفا فمن ذلك يكره الذكر على قضا الحاجة وفي حالة
الجماع وفي حال الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام الى الصلاة
بل يشتغل بالقراة وفي حالة النعاس ولا يكره في الحمام ولا في الطريق
واحوال يستحب له قطع الذكر فيها اذا عرضت له ثم يعود بعد
زوالها منها اذا سلم عليه شخص رد عليه السلام ثم عاد الى الذكر
ومنها انه يقطع الذكر ويشمت العاطس ثم يعود الى الذكر
وكذا يقطعه لسماع الخطبه والاذان ولاجابة الموذن في كلمات
الاذان والاقامة ثم يجعل لها ثم يعود الى الذكر وكذا اذا
راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او من يسترشد اجابه
ثم يعود الى الذكر وكذا اذا نعس يقطعه ثم يعود بعده الى
الذكر والله تعالى اعلم المسيلة الاربعون هل الذاكر افضل
ام المجاهد الجواب الذاكر المجاهد افضل من الذاكر بلا جهاد
والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل عن ذكر الله فافضل الذاكرين
المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون فامرهم بالذكر الكثير مع الجهاد رجا الفلاح وروى
الترمذي حديثا عنه صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل انه يقول
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني في القتال
وروي انه صلى الله عليه وسلم سيل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم
ذكرا لله قيل فاي الحجاج خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل فاي المجاهدين

خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل فاي العواد خير قال اكثرهم ذكرا لله
فمن خير قال ابو بكر الصديق ذهب الذاكرون الله تعالى بالخير كله
وقال صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن
الفارين وروي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه
صلى الله عليه وسلم سيل اي العبادة افضل درجة عند الله يوم
القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي
في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى
ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه
وذكر ابن الجوزي عن علي بن الموفق قال سمعت حاتما يقول
لقيت الترك فرماني تركي فقلبني عن فرسي وقعد على صدري
واخذ بلحيتي الوافرة واخذ سكينا ليذبحني فوحق سيدي
ما كان قلبي عنده ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي
انظر ماذا ينزل من القضا به فقلت سيدي ان كنت قضيت
على ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك
قال فرماه بعض المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني
فقمت اليه فذبحته فهذا ببركة ذكره لسيده تقلبه والله تعالى
اعلم المسيلة الحادية والاربعون ما معنى توحيد العبد لله
وما فايدته مع انه واحد قبل توحيدنا وهل هو افضل الطاعات
ام لا الجواب معناه معرفة وحدانية الله تعالى الثابتة له
وتوحيد الخلق لم يفد الحق ثبوت الوحدانية له تعالى ليس بتوحيد
الموحد الواحد بل هو على كل حال واحد وانما افاد الموحد صفة

الموحدية هو الحق وللكل توحيد قايم بذاته موصوف بصفاته
غني عن غيره في جميع كمالاته والتوحيد سبب النجاة من النار وهو
افضل الطاعات وشروط في صحتها واختلفت عبارات الناس فيه فقيل
ذو النون عن التوحيد فقال ان تشهد ان قدرة الله تعالى في
الاشيا بلا علاج وصنعه للاشيا بلا مزاج وعلة كل شي صنعه
ولا علة لصنعه وما جلاه الوهم او حكاه الفهم فالله بخلافه
وقال الجنيد اثبات القدم ونفي الحدوث وقال الغزالي رحمه
الله تعالى التوحيد على ثلاث مراتب توحيد العامة وهو ان
تشهد ان لا اله الا الله وهذا يسمى التوحيد المجرد وتوحيد
خاصة العامة ويكون بالاستدلال بالمصنوع على وحدانية الصانع
وذلك بالنظر والفكر والبراهين السمعية والعقلية وتوحيد الخاصة
هو ان لا ترى مع الحق سواه وتحصل لهم الحقايق العشرة وهي
المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحياة والقبض والبسط
والسكر والصحو والاتصال والانفصال فاهل الحقايق هم
اهل هذه المقامات والله تعالى اعلم تحقيق الحكم بان الشي
واحد والعلم بان الشي واحد ايضا توحيد وغلبة روية الحق على
القلب توحيد ايضا فمن اعتقد انه تعالى واحد فهو موحد ايضا
او غلب على قلبه روية الحق حتى غفل عن الخلق فهو موحد ايضا
فمن حصل له التوحيد الاول فهو مومن ومن حصل له الثاني فهو
عالم ومن حصل له الثالث فهو عارف بالله تعالى فالاول توحيد
الكافة والثاني توحيد العلما والثالث توحيد الصوفية تدقيق

قال

التوحيد صح

من كلام الغزالي في التوحيد

بغير دليل فهو موحد
او علم بالدليل انه
تعالى واحد صح

١٧

قال الجنيد قدس الله روحه الوحدانية اعلا من الربوبية لان
الوحدانية ترجع الى توحيد مولانا جل وعلا والربوبية ترجع
الى مربوبيتنا وكل ما اضيف اليه يكون اعلا مما اضيف الينا
المسيلة الثانية والاربعون ما معنى قوله تعالى واذكر ربك
اذا نسيت الجواب هذه الاية وقعت بعد قوله تعالى ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله قال الواحدي في تفسيره
الوجيز هذا تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وامر له بالاستثنا
بمشية الله فيما يعزم على فعله يقول اذا قلت لشي اني فاعله
غدا فقل ان شا الله واذكر ربك اذا نسيت الاستثنا بمشية الله
انتهى واذكره اي قله فان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يجوز
الاستثنا الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس
واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا او اذكر ربك اذا نسيت يذكرك
انك تذكرت وقال الكواشي واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت
الاستثنا او اذكر ربك اذا نسيت شيا ما فتذكره وقال بعض
الصوفية اذكر ربك بلسانك وان كان قلبك ساهيا او غافلا
فقد قال ابن عطا الله لا تترك الذكر لعدم حضورك فيه
لان غفلتك في وجود ذكره فعسى ان ينقلك من ذكر مع وجود
غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع
وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عن المذكور
وما ذلك على الله بعزيز او واذكر ربك اذا نسيت نفسك اي تركتها
ترك الناسي اي تركت طاعتها وخالفت هواها لان من ذكر الله ذكرا

عن وجود ذكره
اشد من غفلتك صح

على الحقيقة نسي في جنبه كل شي وحفظ الله عليه كل شي وكان له عوضا عن
كل شي او هو ذكر العارفين المحققين من الاوليا وهو الغيبة في الذكر
عما سوي المذكور واستدلوا له بهذه الاية واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت ما دون الله فاذا تكون ذاكرا لله هذا وان الذكر في
الاصل خلاف الغفلة لان الذكر حضور المعني في النفس ثم يكون
بالقلب ثم يكون بالقول وقد يستعمل من غير سبق النسيان كما قيل من غير سبق لنسيان
حاضر في القلب يعمره لست انساه فاذكره
المسيله الثالثه والاربعون ايما افضل الحمد لله رب العالمين
او لا اله الا الله الجواب اختلف العلما في هذه المسيله فقالت
طايفه بالاول لان في ضمن الحمد التوحيد الذي هو لا اله الا الله
ففي قولك الحمد لله توحيد وحمد وفي قولك لا اله الا الله توحيد فقط
واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كتب له عشرون
حسنة وحط عنه عشرون سيه ومن قال الحمد لله رب العالمين
كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيه وقالت طايفة
بالثاني لان كلمة لا اله الا الله تدفع الكفر والاشراك واختاره ابن
عطيه في تفسيره قال والحاكم بذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وعلى هذا فخير القول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها كلمة الاخلاص
وبها يحصل الخلاص انتهى المسيله الرابعة والاربعون ايما افضل
التسبيح ام التحميد الجواب التحميد افضل باتفاق الاحاديث كلها حتى
انه يملا الميزان وقد جاء ان التسبيح يملا نصفها والحمد لله يملاها
كما

ومن اللا ايضا الا التقا الساكنين وفقد سبب المد وهو عدم
الهمزة بعد حرف المد وهو الالف بعد لام النفي والله تعالي
اعلم المسيلة الثالثة عشر والرابعة عشر قوله هل يجوز
ابدال الهمزة يا من اله ومن الا الله بعد فتحة الها الجواب
لا يجوز ابدالها يا لا في تلاوة القران ولا في الذكر اختيارا
لانها تصير لا يلاه يلاه وهذا خلاف ما انزله الله تعالي
في كلامه الفصيح والله تعالي اعلم المسيلة الخامسة عشر
١٨ قوله هل يجوز مد همزة الا الله المكسورة ام لا الجواب لا يجوز ذلك
اختيارا فانها فانها تصير ايي لا الله لان ايي حرف جواب مثل
نعم فيخرج عن المعني المقصود وهو الاستثنا الي معني الجواب
وهذا ايضا خلاف ما انزل الله المسيلة السادسة عشر
والسابعة عشر قوله هل يجوز تسكين الها من اله في حال التلاوة
والذكر او لا بد من تحريكها وما المحذور منه في تسكينها الجواب
نعم لانها مبنية على حركة الفتح والسكون لا يكون الا عن كلام
تم فلا يجوز تسكينها اختيارا من التالي والذاكر بغير سبب
كسكتة تنفس او عي ونحو ذلك لانه اذا تعمد الوقف عليها
بالسكون فكانه اتم الكلام فيلزم عليه نفي جميع الالهة وهو
تعطيل نعوذ بالله من اعتقاد التعطيل فليحذر من ذلك والله
تعالي اعلم المسيله الثامنه عشر هل قول الذاكر الله الله
يحتاج الي تاويل خبر ام لا الجواب اما من حيث الكمال فيحتاج الي
خبر ليتم المعني لا من حيث انه يسمي ذكرا فانه يسمي ذكرا بدون ذلك

لان صيغ الذكر وضعت للتعبد بها ولو بغير تاويل حيث
لطيفة قال الحريري قدس الله روحه كان رجل من اصحابنا
يكثر ذكر الله الله فوقع على راسه جذع فشجه فكتب
دمه على الارض الله الله المسئلة التاسعة عشر هل
يكون الله الله ذكرا يثاب عليه بغير نية وتاويل ام لا الجواب
نعم هو ذكر يثاب عليه بدون ما ذكر لما نقل العلامة ابن حجر
العسقلاني في شرحه على البخاري في الكلام على حديث انما
الاعمال بالنيات عن ابن عبد السلام الامام الجليل الشافعي
رحمهما الله ان النية انما تشترط في العبادة التي لا تتميز بنفسها
واما ما يتميز بنفسه فانه يصير بصورته الى ما وضع له كالاذكار بينصرف
والادعية والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادة والعادة
ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع اما ما حدث فيه
عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة
الى الله تعالى لكان اكثر ثوابا ومن ثم قال الامام الغزالي رحمه
الله تعالى بحركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه يحصل لانه
خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا
اي المجرد عن التفكر وانما هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب
وسال بعض المريدين شيخه فقال انا نذكر الله بالسنتنا
ولا نجد في قلوبنا حلاوة فقال احمدوا الله ان زين جارحة من
جوارحكم بطاعته فيه انه امرهم بالحمد على دوام الذكر ولو مع بذكره فغيبه انه
الغفلة في القلب وليس معها نية ولا تاويل وقال ابن عجري
قدس

قدس الله تعالى روحه ما قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالته على
العين وانما قصدوا بذكر الله الله او هو هو من حيث علموا ان المسمى
بهذا الاسم وبهذا الضمير من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود
التام وباحضاره هنا في نفس الذاكر عند ذكر الاسم تحصل الفايدة
فانه ذكر غير مقيد اي بتاويل فان من تقيد بشي لم يفتح عليه
الا بما تقيد به فقط لان هذا مطلبه من الله فقط وقال بعض
الصوفيه ذكر لا اله الا الله على كل حال بقصد القربة يحصل بها
الثواب فيكون ذكر الله الله كذلك ثم قال لكن الاكمل الذي
ترد به على القلوب المواهب اللدنيه ان يعظم الذاكر ما عظم الله
وان يحسن ادبه مع ما شرف الله ففي ذلك اشارة الى ان الاكمل
في الذكر يتوقف على التاويل والله تعالى اعلم قال الخوافي
في رسالته رحمه الله تعالى لا يجوز للذاكر في مذهب اهل
الذكر والخلوة ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرهما الا
اذا ورد عليه معنى من المعاني في اثنا الذكر من التنبيهات الالهية
من الواردات الخفيه من غير التدنس بالافكار البشريه فيفهمها
فيفهمها ويشتغل بالذكر وان خاف الفوات بالنسيان لنفاستها
فليكتبها سريعا ويرجع الى الذكر المسئلة العشرون ما هو
التاويل الجواب يكون بحسب اللايق به تعالى نحو الله حق
او الله مطلوب او موجود او معبود او مقصود وقال الصوفيه
كالغزالي وغيره فيه تفصيل فان كان القايل الله من اهل العمود
فليعن بها المعبود بحقا والغني عن كل ما سواه المفتقر اليه

جميع ما عداه على الخلاف في لا اله الا الله وان كان من اهل
السلوك فليعين به المطلوب مثلا او المعبود او المشهود
او الموجود كما تقدم لك في لا اله الا الله انتهى المسلية الحادية
والعشرون قوله وما هو الافضل للذاكر الاكثار من لا اله الا الله
او من الله الله الجواب اختار الجنيد وجماعة الاكثار من
لا اله الا الله واختار اخو الامام الغزالي رحمه الله التفصيل
فللمبتدي الاكثار من لا اله الا الله وللمتوسط الله الله وهو ذكر
ينفي الحظوظ ويبقي الحقوق ويسرع ذهاب الاغيار بالانوار
واختار للمنتهي هو هو وصنف في ذلك كتاب التجريد واختار
الامام الغزالي رحمه الله تعالى في كتابه الميزان الاكثار من ذكر
الله الله وذكر انه تلقن على بعض مشايخه الله الله وقال
انها متضمنة لكلمتي الشهادة وكان العارف بالله تعالى سيدي
ابو الحسن الشاذلي قدس الله روحه يقدمها في التلقين على
لا اله الا الله وقال في رسالة القصد يقول المريد الله الله
وكما تلقنها لغيرها وعمل بها واختارها هو وجمع من الصوفيه
لا يحصون وقالوا هي معظم اركانهم من الذكر في التوجه لسلامة
قلوبهم مما يبقي حتى قالوا هي اولى للمريد واجمع لخاطره واصفى
في شهوده لخاطره لانها اثبات محض وحدلوله الذات المقدسة
التي هي الالوهية صفة من صفاتها وقال ابو العباس المرسي
رحمه الله تعالى لبعض اصحابه ليكن ذكرك الله فان هذا الاسم
سلطان الاسما وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور

ثم النور ليس مقصودا لنفسه وانما ليقع به الكشف والعيان
والله تعالى اعلم فينبغي له الاكثار من ذكرها واختيارها على
غيرها لتضمنها لجميع ما في لا اله الا الله من العقايد والعلوم
والاداب والحقوق وما يعني بها وغير ذلك فانه ياتي في الله
وفي هو ما لا ياتي في غيرها من الاذكار اذا امعنت النظر ودققته
فيها وما اختاره الاستاذ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى
رجحه طايفة من الصوفيه وان كان ابن تيميه من علما الحنابله
غلطهم في ذلك فقال هذا من الغلط الذي دخل بسببه
فساد كبير على السالكين حتى آل امر بعضهم الى الحلول والاتحاد
قلت ليس في عقايدهم شي من الاتحاد المنكر وانما يريدون
بالاتحاد معنى الفنا الذي هو محو النفس واثبات الامر كله
لله وترك الارادة والاختيار معه والجري على مواقع اقداره من
غير اعتراض وترك نسبة شي ما الى غيره وفوق هذا الفنا آخر
وهو ان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله وفي الله يستغرق في
بحر التوحيد والعرفان بحيث يضمحل العبد فيغيب عن كل ما
سواه ولا يرى في الوجود الا الله وهذا يسمونه الفنا في التوحيد
وحينيذ فربما يصدر عنه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور
العبارة عن تلك الحالة وبعد الكشف عنها بالمثال وفوق هذا درجة
ثالثة في الفنا وهو لخواص الاوليا وايمة المقربين وهو الفنا عن ارادة
السوا شاملا سبيل الجمع على ما يحبه ويرضاه فانيا بمراد محبوبه
منه عن مراده هو من محبوبه فضلا عن ارادة غيره قد اتحد مراده

في معنى الفنا

يبقى

لناظره

بمراد محبوبه اعني المراد الديني الامري لا المراد الكوني القدري
فصار المرادان واحدا ثم اعلم ان الصوفيه يطلقون
الاتحاد في اصطلاحهم ويريدون به معنى مخصوصا ولا مانع
من الاصطلاح ولا مشاحة فيه اذ لا يمنع احد من استعمال لفظ
في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا ولو كان ممنوعا لم يجز لاحد
ان يتلفظ به وكم استعمل المحدثون والفقها والنحويون وغيرهم
لفظة كقول المحدثين اتحاد مخرج الحديث وكقول الفقها اذا
اتحد نوع الماشيه واتحاد القابض والمقبض وكقول النحاة
اتحاد العامل لفظا ومعنى وانت تقول بيني وبين فلان
اتحاد بحيث وقع لفظ الاتحاد في كلام الصوفيه فانما يريدون
معنى الفنا كما قررته لك ومما قاله ابن تيميه ان افضل الكلام
بعد القران سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
بالكلام التام لا بالاسم المفرد ولا بالمضمر وان خلاف ذلك
غلط حتى الى امر بعضهم بسببه الى الحلول والاتحاد مدفوع
باختيار الكمل الذكر المفرد وهو الله الله او المضمر وهو الذكر
بهو هو وهو ترجيحهم لها على النفي والاثبات حتى ان منهم
من استحيى من ذكر النفي والاثبات لولا اذن الله لهم به في التلاوة
خوفا من ان يقبض الذاكر لها في وحشة النفي اذ ليس لهم
مشهود سواه تعالى وتقدس حتى ينفونه ومن كان هذا
حاله فلا بد ان يستحيي من الاله حيث نظر الى نفسه قبل
نظره الى خالقه وهو اشد الحيا قاله ابن عربي رحمه الله تعالى
وقال

وقال فكانت ايه هو منه ثم ارفع شعب الايمان كما انها
ارفع شعب الحيا من الله وما قصدوا بذكرهم الله الله او
هو هو نفس دلالته على العين فانهم علموا ان المسمى هنا
من لا تقيده الاكوان ومن له الوجود التام ولاحظوا هذا
المعنى ونحوه في نفس الذاكر عند ذكر الاسم لتحصل الفايدة
فانه ذكر غير مقيد بلا اله الا الله ولا يعطي المفيد من الفتح
الا ما تعطيه هذه الدلالة ولا يفتح عليه الا بما تقيد به
ولا يمكن ان يجتني صاحب بستان الا ثمرة ما غرس لا كل الثمرات
اذ ليست في مغارس بستانه وقد تقدم دلالة قوله اذكروني
اذكركم على ذلك وتقدم ان الذكر ما اتى قط مقيدا بشي
لقوله قل الله ثم ذرهم اذكروا الله ولم يقل بكذا ولتكبروا الله
اكبر واذكروا الله في ايام معدودات واذكروا اسم الله
عليها وفي الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله ولم يقل في الكل بكذا ولم يقيده بامر زايد على هذا
اللفظ وقال ابن عربي ايضا ان هذا الذكر ذكر الخاصة
من عباده الذين عرفوا الله بانفاسهم العالم وما قصدوا الاستحضار
ما يستحقه المسمى وكم من يقول الله من غير استحضار لما ذكر
فلا يعتبر دون الاستحضار للمعنى المذكور وكان ابو العباس
العريني الاندلسي التزم ذكر الله الله والتزم اخرون الهاء منها
لدلالتها على الهويه وتقدم ان الغزالي نبه على ان هو يدل على
الذات من حيث هو ولا حاجة في معرفته الى اعتبار حال غيره فلفظ

هو ذكر الخاص قلت
وجه ذلك كما قال بعضهم
ان لفظ

هو الذكر به يوصلك الي الحق ويقطعك عما سواه وسائر اسما
الصفات ليس كذلك ثم ثم صح قول ابن عربي انه اشرف ولانه هو
دال على الموصوف والموصوف اشرف من الصفة ولهذا كان ذكر
خاصة الخاصة وقال تعالي هو الله احد فلفظ هو عبارة كما كان
يجده النبي صلى الله عليه وسلم من اطلاع الحق سبحانه وتعالي
على قلبه ونظره اليه من الحقيقة ثم اعلم بان هذا الاسم له
هيبة عظيمة عند ارباب المكاشفات وله شرف عظيم
وجلالة تامة وهو ينبي عن كنه حقيقته المبراة عن جميع جهات
الكثرة فهو اشرف الالفاظ واقرب العبادات الي الحقيقة
والله تعالي اعلم قلت والتحقيق ما قاله شيخنا العارف
بالله تعالي سيدي محمد بن احمد سيدي مدني في رسالته
الخلاصة ان هذا امر راجع الي الذاكر فان وجد التاثير في
قلبه بلا اله الا الله اكثر لزم ذلك وان وجد التاثير بلفظة الله
اكثر لزمها قلت او بلفظة هو ولا ينتقل من ذكر الي اخر الابواب
حتى ينقله اليه والله تعالي اعلم لطيفة اتى سبحانه وتعالي
اسمه الشريف الله بحرف الالف لما فيه من الدلالة عليه
والاشارة اليه فان معاني الربوبية منه بحة ومنه رحبة في
هذا الاسم مودعة فيه فلذلك ابتدا بظهوره لعباده ليستدلوا
به عليه ويصلوا به اليه اذ لا سبيل الي ذاته فدلهم باسمايه
وصفاته فجعل حرف الالف اول اسمه اذ هو اول حروف المعجم
واول ما خاطب الله به عباده بقوله الست بربكم فاشار به
الي

لزمها صح

الي اوليته وجعله ممتدا طويلا اشارة الي سرمدنيته وديموميته
وجعله قايما معتدلا اشارة الي قيوميته وعدليته وجعله
صامتا لا تجويف له اشارة الي صمدنيته وجعله مفردا اشارة الي احديته وجعل الحروف
الي اختصاص خلقه اليه فالطايف حول كعبة اسم الله اول ما يكشف
له في طوافه عن سر هذا الحرف ليشهدوا منافع لهم وليذكروا
اسم الله ثم يسعى بين صفا اللام الاول واللام الثاني فاذا تم
سبعه وقطع مدرج الالف واللامين وقف على عرفات ها اللاهوتية
فكان قايلا يقول عند الوصول الي الها ها هو المطلوب الذي
تعرفه القلوب وتنكشف به الغيوب وفي الها معنى لطيف وهو
قولك هو حرفان ها وواو فالها من اخر مخارج الحروف والواو
من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف اشارة الي انه الاول
والاخر وانشد في المعنى،

، اسمع اذا غنت المثاني ، تقول يا هو لبيك هو ،
، ما قلت للقلب اين حبي ، الا وقال الضمير ها هو ،

تنبيه اعترض على الذاكر بلا اله الا الله دون محمد رسول
الله واجيب بان محمد رسول الله اقرار والاقرار يكفي مرة واحدة
في العمر مع ان قول العبد لا اله الا الله لقول الرسول هو اثبات
رسالته ولهذا قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة
شهادة الرسالة والله تعالي اعلم المسيلة الثانية والعشرون
قوله هل يشترط في الذكر بالجلالة ان تكون مفسرة الاحرف كلها

تتصل به ولا ينفصل هو بحرف اشارة صح

عين صح

لتضمن هذه الاشارة شهادة ان لا اله الا الله صح

الجواب نعم بشرط ذلك ما دام واعيا وقال الشيخ شيخنا العارف بالله تعالى سيدي يوسف العجمي رحمه الله تعالى ونفعنا به في رسالة آداب الذكر انما يلزم الذاكر ما دام واعيا في عقله ومختارا في ذكره واما اذا غاب عقله فللغيبة احكام يدركها صاحبها او لا يدركها واما اذا سلب الذكر اختيار الذاكر فلا حرج على الذاكر ما دام مسلوب الاختيار يشتغل كيف يشا على انواع مختلفة كلها محمودة وصاحبها مشكور عليها فانها كلها اسرار فربما يجري على لسانه الله الله الله او هو هو هو او لا لا او آ آ آ بالمد او أ أ أ بالقصر او آه آه آه او ها ها ها او ه ه ه او عيا طا بغير حرف او صوت وضبط فادبه في ذلك الوقت ان يسلم نفسه لوارده يتصرف فيه كيف شا وكذا بعد سكون وارده يكون في تسليمه بالسكوت والسكون ما استطاع مترقبا للوارد ايضا وقد تتفق هذه الانواع للصادق في مجلس واحد وهذه الاداب تلزمه ما دام يحتاج الى ذكر اللسان اما اذا استغنى بذكر القلب والاستغراق في المذكور فلا حاجة الى شي منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعتراض ولا التفات الى شي مطلقا فان لم تتخلص نفسه عن البشرية فلا حاجة له الى ذكر الظاهر الا حين عود البشريه فانها تفنى حينا وتعود حينا الى ان يكمل الفنا والبقا بعد كمالها يبقى حكم القلب مع حضرة الربوبية كحكم البشرية مع القلب وبعد هنا خذ العلم من صدور الرجال بالذوق والله تعالى اعلم المسئلة

الثالثة

يحتاج الى ذكر الظاهر والباطن من تخلصت نفسه عن البشرية صح

الثالثة والعشرون قوله وهل هي بالسكون او التحريك الجواب بالتحريك وصلا وبالسكون وقفا والله تعالى اعلم المسئلة الرابعة والعشرون قوله وما هو التحريك الرفع او النصب او الخفض الجواب اما الخفض فلا وجه له هنا الا ان يكون الذاكر مغلوبا على لسانه حيث يتعلم فلا يمكنه التعلم فهو لحن لكن لا يمنع من الذكر كذلك اذ العبرة عند الله بالمقاصد وكذلك اذا كان مغلوبا عليه غايبا عن عقله فقد حكي عن بعض العلما انه حضر مجلس الذكر مع بعض الصوفية فسمع من يقول في ذكره الله الله بكسر الها فعلم الشيخ العالم من الاتكاو ان ذلك الذكر ملحون فالتفت اليه وقال له العبرة عندكم بالمقاصد او بالوسايل فقال له العالم العبرة بالمقاصد فقال له الشيخ هو جوابك فاستغفر في حقه من انكاره ورضي بالجواب اذ المراد الاعظم والمقصود الاهم صدق المقاصد والاخلاص فيها ومن هنا انفاسهم فضلا عن الفاظهم تعد عند الله ذكرا ان شا الله لمحبي الصادقين بصدقهم ومن ثم قال الجنيد رحمه الله تعالى بالقصد الصحيح نصل الى الله تعالى واما النصب فله وجه اذا اراد الذاكر اطلب الله او اقصد الله او نحو ذلك واما الرفع فوجهه ظاهر على الابتدا اذا وصلها بما بعدها نحو الله لا اله الا هو او الله ربي او الله مطلوبي او الله مقصودي المسئلة الخامسة والعشرون قوله كم هي حرف الجواب هي في الرسم اربعة احرف وهي الالف واللامان والها وفي اللفظ خمسة احرف تزاد على هذه الاربعة الف بعد

او نحوها ويجوز رفعها على الخبر نحو المطلوب الله او المقصود الله ونحو ذلك صح

اللام الثانية لفظا لاخطا والله تعالى اعلم المسيلة السادسة
والعشرون قوله هل يجوز او يجب مد الهمزة من الله مع قصر اخرها
او من اللام قبل الهاء الجواب اذا مد الهمزة لا يكون ذكرا بل يكون استفهاما
كقوله تعالى قل الله اذن لكم ام على الله تفترون والله تعالى اعلم المسيلة
السابعة والعشرون قوله وهل بعدها اي اللام من الله الف ام لا الجواب
تقدم ان بعدها الف لفظية لا خطية وحكمها ان حذفها في اللفظ
لحن لا تنعقد معه الصلاة ولا اليمين ولا يكون ذكرا بدونها ولا يحتج
في جواز حذفها بقول الشاعر

الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال

فان ذلك لضرورة الشعر والله تعالى اعلم المسيلة الثامنة
والعشرون والتاسعة والعشرون قوله ما هو الافضل لطالب
الاخرة الاكثار من ذكر لا اله الا الله او من صلاة النافلة المطلقة
او قراءة القران او الاشتغال بالعلم الشرعي او الاكتساب والقيام
على من تلزمه مونته مع القيام بالواجبات وما حده الجواب
جميع ما ذكر في هذه المسيلة اعمال تتوقف على العلم اذ هو اصل العمل
فمن ثم كان الافضل للمكلف ان يتعلم اولا من العلم ما لا يسعه
جهله وهذا القدر فرض عليه وما ذكر في السوال نوافل والفرض
افضل من النافلة وقال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على
كل مسلم والاكتساب لاجل ما ذكر واجب لقوله صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول وفي رواية من يقوت مع انه ايضا
يحتاج الى العلم كما قال العلما المتسبب يحتاج الى شيئين علم وتقوى

فالعلم

فالعلم يعرف به الحلال والحرام والتقوى يصده عن ارتكاب
الاثام ثم بعد العلم لا يخلو طالب الاخرة اما ان يريد العمل بافضل
الاعمال فالافضل من الاعمال بعد الايمان قال امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى الصلاة فرضا ونفلا لحديث ما تقرب الي عبدي
بشي احب الي من ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به الحديث وقال الامام احمد رحمه
الله تعالى لا اعلم بعد الفرايض افضل من الجهاد والافضل
من الاذكار القران سيما اذا كان في الصلاة ومن الاسترزاق
الكسب بالحرف والصنايع والزراعة والتجارة ونحو ذلك
دون السوال وعند بعض الصوفية الكسب بالسوال اعون
في كسر النفس من الكسب بما ذكر وحده تحصيل الكفاية التي
تقوم به وبمن تلزمه نفقته اي الكفاف فانه صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا واما ان يريد سلوك
طريق الصوفية فالافضل له في مذهبهم الاكثار من الذكر بعد
تعلمه ما لا يسعه جهله من العلم فان الله امر بذلك فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الاية وقد ورد في
كتابي الترمذي وابن ماجة عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر
لا اله الا الله وقال الترمذي حديث حسن وقد اجمع المشايخ
المرشدون على انه ما سلك المريد طريقا اصح واوضح من الذكر

وذهب مالك وابو حنيفة رحمهما الله تعالى الى انه لا شي بعد فرايض الاعيان من اعمال البر افضل من العلم ثم الجهاد صح

قال الله تعالى اقم الصلاة لذكري فدل على ان الذكر هو المقصود من الصلاة بل من ساير العبادات والذي ينهى في الصلاة عن الفحشا والمنكر هو الذكر وكذا في غيرها اذ الانتها لا يحصل الا مع ذكر مراقب له لان المنكر لا يترك الا للخوف من الله تعالى او الاجلال لعظمة عز وجل او للرغبة والمحبة في جماله [illegible] فرض الصلوات [illegible] ابن الصلاح [illegible]

فينبغي للسالك ان لا يشتغل بشي سواه ما عدا الفرايض والسنن
وما للمحب شان اشرف واعلا من الاشتغال بذكر محبوبه عارجا
وصله ومشاهدة جاله حتى قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
في الاحيا ويمنع الشيخ المريد من تكثير الاوراد الظاهرة بل
يقتصر على الفرايض والرواتب ويكون ورده وردا واحدا
وهو لباب الاوراد وثمرتها اعني ملازمة القلب ذكر الله
بعد الخلو عن ذكر غيره حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس
ويقول مثلا الله الله ولا يزال يواظب عليه حتى يسقط حركة
اللسان وتكون الكلمة كانها جارية على اللسان من غير تحريك ثم
لا يزال يواظب عليها حتى يسقط الاثر عن اللسان ويبقى صورة
اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تنمحي من القلب حروف اللفظ
وصورته وتبقى حقيقة معناه لازما للقلب حاضرا معه غالبا
عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشي
خلا عن غيره فاذا اشتغل اللسان اولا بذكر الله فبالمواظبة عليه
يسكن في القلب فيشتغل بذكر الله فاذا اشتغل به كان هذا هو
المقصود فمن ثم يخلو القلب لا محالة عن غير ذكر الله وعند ذلك
يلزمه ان يراقب وساوس القلب والخواطر التي تتعلق بالدنيا
وما يتذكر فيه مما مضى من احواله واحوال غيره فانه مهما اشتغل
بشي منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان
نقصانا فليجتهد في دفع ذلك ومن ثم عد الكسب من الرخص
في مذهب الصوفيه وان تعين في حق المبتلى بالعيال والاولاد

ومن

ومن يجب عليه القيام عليهم لان المتجرد والمتسبب اذا استويا
في مقام المعرفه بالله فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلا واكمل اذ مثلهما
كعبدين للملك قال لاحدهما اعمل وكل من كسبك وقال للاخر الزم
انت خدمتي وحضرتي وانا اقوم لك بما تريد فلا مرية ان هذا
قدره عند الملك اجل وصنعه به ذلك على العناية ادل وان لم
يستويا في المعرفة فالمريد المتجرد كالمسافر المتجرد ينهض في
سيره الى قطع المسافات البعيده بجد التجريد في الزمن اليسير
دون المسافر المثقل فلا يصح له ذلك والمراد بالرخصة في مذهب
الصوفيه الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهره ويعدون ذلك
نقصا في حالهم والانحطاط الى الظاهر عن درجة الحقيقة من
سوء الادب عند بعضهم انتهى فايدة لبعض المحققين وهي ان
نصف هذه الكلمة الاول لتطييب الاسرار وتنزيهها والنصف
الثاني لتنوير القلب اولا الاول فنا والثاني بقا او الاول انفصال
عما سوى الحق والثاني اتصال بالحق او الاول اشارة الى ففروا
الى الله جميعا والثاني اشارة الى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون منزع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يا ندا من الحبيب للحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب واذكروا الله امر
من الحبيب للحبيب والذكر الكثير باللسان ان لا يذكر مع الله غيره
والذكر الكثير بالقلب انه لا يفتر عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة
بحال وقيل في المعنى الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه
المسيلة الثلاثون قوله وما ترتيب الافضلية في ذلك ان كان

ليسا في رتبة واحدة عندهم ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغلا وقاته به كالمشتغل بالاسباب ولو كان فيها متقيا اذ المتجرد والمتسبب صح

والذين اغارة من الحبيب للحبيب صح

الجواب يؤخذ مما تقدم في الجواب قبل هذا ان علم ما لا يسع
المكلف جهله افضل اذ هو الاصل والعمل الفرع ولا يصح فرع
بدون اصل ويعضد ذلك ما اخرجه تقي الدين بن مخلد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بمجلسين احدهما يدعون الله ويرغبون اليه والاخر
يعلمون العلم ويتعلمونه فقال صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين خير
واحدهما افضل من الاخر يريد مجلس العلم والله تعالى اعلم
وقد علم ايضا مما تقدم ان القران افضل الاذكار وان كان
المفضول قد يكون افضل في بعض الاحوال باعتبار اخر وهذا
متفق عليه ولم ينازع في ذلك الا بعض المتاخرين حيث جعل
الذكر افضل اما مطلقا او في حق بعض الخواص كما يقوله
الغزالي رحمه الله تعالى او في حق المبتدي وهنا اقرب فان
المفضول قد يكون افضل في بعض الازمان والاشخاص كالقراة
في الركوع فانها تكره تعظيما وتشريفا ان يقرا القران في حالة
الخضوع وهو الذل كما كره ان يقرا مع الجنازة والله تعالى اعلم
المسيلة الحادية والثلاثون قوله وهل احيا ما بين المغرب
والعشا وما بين الفجر وطلوع الشمس سنة ام لا والله الموفق
الجواب نعم هو سنة فيما ذكر لما ورد فيه من الاحاديث الاتي ذكرها ورد مع
والله الموفق المسيلة الثانية والثلاثون قوله ما هو الافضل
فيما بين المغرب والعشا الاشتغال بالصلاة او بقراة القران
او الذكر او التسبيح او غيرها وفيما بعد صلاة الصبح بالذكر
او

او القراة او مطالعة كتب العلوم الشرعية او تعلمها او تعليمها
او غير ذلك مما فيه نفع في الدنيا وهل تكون القراة بعد الفصل ولا
الجواب قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار روينا في ابن السني
عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما
يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وفي غير الاذكار
ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بين المغرب والعشا ست ركعات
وروي المستغفري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرا في كل
ركعة قل هو الله احد اربعين مرة صافحته الملائكة يوم
القيامة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة امن الصراط
والحساب والميزان ففي هذا دليل على ان الصلاة في هذا الوقت
افضل الا انه ورد ما يدل على الذكر فيه افضل ففي الترمذي
عن عمارة بن شبيب قال قال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شي قدير على اثر المغرب بعث الله مسلحة يكلؤونه
من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات
ومحى عنه عشر سيات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب
مومنات لكن قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من
النبي صلى الله عليه وسلم ورواه النسايي في كتابه عمل اليوم والليلة
من الطريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار

وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
صلى بعد المغرب ست
ركعات لم يتكلم فيما
بينهن بسوء عدلن
له عبادة ثنتي عشرة
سنة رواه ابن ماجه
والترمذي وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من ركع عشر ركعات
بين المغرب والعشا الاخرة
بنى الله له قصرا في الجنة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم
في معنى قوله تعالى ومن
الليل فسبحه وادبار السجود
انهما الركعات بين المغرب
والعشاء صح

قال كانوا يتيقظون ما بين المغرب والعشا يصلون
قال وكان الحسن يقول قيام الليل رواه ابو داود صح

فقال ابن عمنا كوان هذا الثاني هو الصواب وقوله مسلحة هم
الحرس واما في ما بعد صلاة الصبح فالافضل الذكر لما رواه
الترمذي وغيره في كتابه عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر
الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة
تامة تامة تامة قال الترمذي حديث [illegible] واخرج البيهقي
وابن ابي الدنيا والاصبهاني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن اجلس مع قوم يذكرون الله بعد صلاة
الصبح الى ان تطلع الشمس احب الي مما طلعت عليه الشمس ولان اجلس
مع قوم يذكرون الله بعد العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من
الدنيا وما فيها وقال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار في كتاب
تلاوة القران والقراة بين المغرب والعشا محبوبة واما قراة النهار
فافضلها ما بعد صلاة الصبح ولا تكره القراة في وقت من الاوقات
ولا في اوقات النهي عن الصلاة قال واما ما حكاه ابن ابي داود
رحمه الله تعالى عن معاذ بن رفاعه رحمه الله تعالى عن مشايخه
انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا انها دراسة اليهود فغير
مقبول ولا اصل له المسلة الثالثة والثلاثون قوله وهل الافضل
القراة والذكر سرا اوجهرا او يختلف باختلاف السالكين الجواب
قال النووي رحمه الله تعالى في الاذكار ان الاذكار المشروعة في
الصلاة وغيرها لا يحسب شي منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث
يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له انتهى كلامه قلت

والكلام